ملخّص بانوراما الظهور المهدوي - الحلقة 24 / عبد الحليم الغِزّي
مرحلة الظهور (ج8) المدينة واحداثها / فتنة المدينة ونبش القبرين وواقعة قرقيسيا ق7
المحكمة المهدوية العالمية ج3
الاحد : 27/شهر رمضان/1445هـ - الموافق 7/4/2024م

كانَ الحديثُ في الحلقةِ الماضية في الجُزء الثَّاني مِن المُحَاكَمةِ المهدويَّةِ العالَميَّة، وهٰذا هُو جزؤنا الثَّالث.
بالإجمالِ أقولُ لَكُم: كُلُّ الأحاديثِ وكُلُّ الرواياتِ الَّتي مرَّ ذِكرها في حلقاتِ هٰذا البرنامج مُنذُ الحلقةِ الأولىٰ وإلىٰ هٰذهِ اللحظة، وهٰكذا سيستمرُّ الأمرُ إلىٰ آخرِ حلقةٍ مِن حلقاتِ هٰذا البرنامج، كُلُّ الأحاديثِ والرواياتِ قد قُمتُ باختيارِها بِعنايةٍ فائقةٍ جِدّاً إن كانت تِلكَ الأحاديثُ مِن الكُتُب الشيعيَّة أو كانت تِلكَ الأحاديثُ مِنَ الكُتُبِ السُنيَّة، الأحاديثُ الشيعيَّةُ هي الَّتي علىٰ الأقلِّ أعرفها مِن خِلالِ خِبرتي ومَعرفتي بِمصادرِ حديثِ العترةِ الطاهرة، وبِنحوٍ عامٍّ فإنَّني دائماً أعرِضُ الأحاديثَ علىٰ آياتِ الكتابِ الكريم بِشرطِ أن يكونَ التفسيرُ عَلَوِيّاً، أمَّا الأحادِيثُ الَّتي جِئتُكم بِها مِنَ الكُتُبِ السُنيَّة فإنَّني قد نقلتها لَكُم مِن الكُتُب الَّتي يضعونها في الصفِّ الأوَّلِ مِن حيثُ الوثاقةِ بالنسبةِ لهم، وإن كُنتُ لا أعبأُ بمنهجِهِم في التوثيقِ والتضعيف إنَّهُ منهجٌ شيطانيٌّ لا قِيمةَ لهُ لا في مستوىٰ العقلِ ولا في مستوىٰ العِلم ولا في مستوىٰ المنطقِ السَّليم..
إذا أردنا أن نُطَبِّقَ ما يجري في الفاتيكان من بُرتوكولات إلىٰ طُقوس، إلىٰ قوانين، إلىٰ كثيرٍ مِن التعاليمِ والأحكام، لا علاقةَ لِكُلِّ الَّذي يُوجَدُ في الفاتيكان بهٰذا الكِتاب الَّذي هُم يعتقدونَ بهِ، ولو سألتَهُم مِن أينَ جِئتُم بِكُلِّ هٰذهِ الطُقوسِ وهٰذهِ التقاليدِ وهٰذهِ الأحكامِ وهٰذهِ الأعرافِ؟ سيقولونَ لكم مِن أنَّ ذٰلكَ مَردُّهُ إلىٰ التقاليدِ الكَنَسِيَّة، التقاليدُ الكَنَسِيَّةُ ما علاقتُها بالمسيح؟ لا علاقةَ لها بالمسيحِ مُطلقاً إنَّها مِن إنتاجِ البابوات عِبرَ التأريخ، الجزءُ الأكبرُ مِن الدِّين المسيحيّ مَردُّهُ إلىٰ التقاليدِ الكَنَسِيَّة، وما بقي فمردُّهُ إلىٰ كِتابِ العهدِ الجديد الَّذي لا علاقةَ لهُ بإنجيلِ عيسىٰ الأصل، والَّذي جعلَ البابا الرَّجُلَ الأوَّلَ في الفاتيكان رِجالُ الدِّينِ أنفُسُهم، فما علاقةُ المسيحِ بذٰلك؟ كيفَ صارَ نائباً للمسيح؟! أُضحوكةٌ كأُضحوكةِ مراجعِ النَّجفِ وكربلاء الَّذينَ يَعدُّونَهُم ويَعدُّونَ أنفُسَهم، "يَعدُّونهم"؛ أتحدَّثُ عن أتباعِهم، ويَعدُّونَ أنفُسَهم بأنَّهم نُوَّابٌ لصاحبِ الزَّمان وهُم لا يفقهونَ شيئاً من دينِ صاحبِ الزَّمان.
شيخُ الأزهرِ وغيرهُ مِن أئِمَّةِ المَذاهِبِ مِن الَّذينَ ماتوا أو مِن الأحياء، إنَّها المَذَاهِبُ العبَّاسيَّةُ المعروفة، ما علاقتهُ برَسُولِ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وآله؟ الدِّينُ الَّذي يُقدِّمهُ هُو شيءٌ مِن دِينِ الصحابةِ وما بقيَ وهُو الجزءُ الأكبرُ مِن دِينِ الحُكومةِ، فشيخُ الأزهرِ مُوظَّفٌ عِندَ الحُكُومةِ المصريَّة ودِينهُ دِينُ الحُكومة، الحُكومةُ لا تَدِينُ بِدينِ الأزهر، وإنَّما الأزهرُ يَدِينُ بِدينِ الحُكُومة، وهٰكذا في سائرِ المؤسَّسات الأخرىٰ..
ولابُدَّ أن تعرفوا مِن أنَّ الأمرَ هُوَ هُو يَجري عندَ رجالِ الدِّينِ الهُندوس، وعِندَ رِجالِ الدِّينِ البُوذيّين وهٰكذا، الدِّينُ وسيلةٌ يَستعمِلُها رِجالُ الدِّينِ في كُلِّ الديانات كي يَركَبوا علىٰ ظُهورِ أتباعِهم وكي يَصنعوا مِنهُم حميراً حميراً مُطِيعين ومُصَدِّقينَ لِما يقولهُ هٰؤلاء الشَّياطين..
إلىٰ أينَ أُريدُ أن أصِل؟!
أُريدُ أن أصلَ إلىٰ هٰذهِ النقطة؛ لا يضحكونَ عليكُم مِن أنَّ الرواياتِ هٰذهِ الَّتي أوردتُها في الحلقاتِ الماضية والَّتي سأعرِضُها عليكُم فِيما بقي من حلقاتِ هٰذا البرنامج لا يضحكونَ عليكُم إن كانوا مِن الشيعةِ أو كانوا مِن السُنَّةِ مِن أنَّ الرواياتِ هٰذهِ ضَعيفةٌ مِن جهةِ الأسانيد، هؤلاءِ شَياطِين لأنَّهُم يُخالفونَ منهجَ القرآن، منهجُ القُرآنِ واضحٌ إنَّها الآيةُ السادسةُ بعدَ البسملةِ مِن سورة الحُجُرات: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا**﴾، سقطَ عِلمُ الرِّجال وسقطت الأسانيد، لا تَعبؤوا براوية الحديث أكانَ فاسِقاً أم لم يَكُن، أكانَ صادِقاً أم لم يَكُن، أكانَ كاذِباً أم لم يَكُن، إذا كنتُم تَعرِفونَ أنَّهُ كاذِبٌ فعليكُم أن تَتَبَيَّنوا، وكذٰلكَ إذا كُنتُم تَعرِفونَ أنَّهُ صادِقٌ فلابُدَّ أن يكونَ إخبارهُ مُسَبِّباً لِتحصيلِ العِلم - **أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ**﴾،"**أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ**"، حتَّىٰ لو كانَ الَّذي نَقلَ الخَبرَ صادِقاً ثِقةً لابُدَّ أن يكونَ مَضمونُ خَبرِهِ مُتَّفِقاً مع قاعدة المعلومات كي يُنتِجَ لنا عِلْماً، نَحنُ لا نعبأُ بالثقةِ ولا نعبأُ بِغيرِهِ، إنَّنا نعبأُ بالَّذي يَنقُلهُ إلينا وهُنا لابُدَّ مِن التأكُّدِ مِنه، إلَّا أنَّ الآية ذكرت الفاسِقَ لأنَّهُ الأوْلىٰ أن نُحَقِّقَ أكثرَ وأكثرَ في خَبرِه..
في (بصائر الدرجات)، مِن كُتُبِنا الحديثيَّةِ الأصيلةِ الأصليَّة، مُؤلِّفهُ محمّد بنُ الحسن الصفَّار مِن أصحابِ إمامِنا الحسن العسكريّ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه وهُوَ مِن رِجالِ الغَيبَةِ الأولىٰ، توفّي سنة 290 للهجرة رضوانُ اللهِ تعالىٰ عليه، طبعةُ مؤسَّسة النُعمان/ بيروت - لبنان/ صفحة 448/ البابُ الرابعَ عشر/ الحديثُ الأوَّل: **بِسنده** - بِسندِ محمّد بن الحسن الصفَّار - **عن إمامِنا الصَّادقِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، عَن آبائه، عَن أميرِ المُؤمِنين: إنَّ لِلهِ بَلْدةً خَلْفَ المَغْرِب** - أميرُ المؤمنين لا يتحدَّثُ عن مَغربٍ علىٰ سطحِ الكُرة الأرضيَّة، إنَّهُ يتحدَّثُ عن الفضاء الواسِع - **يُقَالُ لَهَا جَابُلْقَا** - جَابُلْقَا حضارةٌ بِحسَب أحاديث العترة الطاهرة، إنَّها في الفضاءِ الواسِع في مكانٍ أنا أجهلهُ وأنتُم تَجهلونهُ، لكنَّ عليّاً يَعرِفُ جابُلقا ويعرِفُ جابُرسا ويعرِفُ ويعرِفُ؛ ﴿**وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ**﴾، وعليٌّ هو الَّذي يقول: (أَنَا ذَلِكَ الإِمَامُ الْمُبِينُ الَّذي أُحْصِيَ فِيهِ كُلُّ شَيء) - **وَفِي جَابُلْقَا سَبْعُونَ أَلْفَ أُمَّةً لَيْسَ مِنْهَا أُمَّةٌ إِلَّا مِثْلَ هَذِهِ الأُمَّةِ فَمَا عَصَوا اللهَ طَرْفَةَ عَيْن، فَمَا يَعْمَلُونَ عَمَلاً وَلَا يَقُولُونَ قَوْلاً إِلَّا الدُّعَاء عَلَى الأَوَّلِين** - الأوَّلُ والثَّاني - **وَالبَرَاءةَ مِنْهُمَا وَالوَلَايَة لِأَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللهِ** - القضيَّةُ لا تتحدَّثُ عن عُمقٍ في شَخصيَّة الرَّجُلين، وإنَّما فِيما قاما بِهِ وتحقَّق علىٰ أيديهِما وهُو مِن سُوء طالِعِهما ومِن سوء حَظِّهِما، مِن هُنا صارَ الأوَّلُ والثَّاني عُنواناً للبرنامج الإبليسيّ، ولِذا يُذكرانِ في كُلِّ المناطقِ المأهُولَةِ والمسكُونَةِ مِن هٰذا الفضاء الواسع في حضاراتِ دَوابِّ السَّماوات..

الحديثُ الثَّاني: **بِسند الصفَّارِ، عن إمامِنا الصَّادقِ صَلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه: إنَّ مِن وَرَاءِ أَرْضِكُم هَذِهِ أَرْضاً بَيْضَاء ضَوْؤُهَا مِنْهَا** - مكانٌ يَختلِفُ عن أرضِنا، فإنَّ ضوء أرضِنا مِنَ الشَّمس، هُناكَ أجرامٌ فيها حياةٌ ضَوؤُها مِنها - **فِيهَا خَلْقٌ يَعْبُدُونَ اللهَ لَا يُشْرِكُونَ بِهِ شَيْئاً يَتَبَرَّؤُونَ مِن فُلانٍ وَفُلان** - لا لأهميَّة الرَّجُلَين وإنَّما صارا عنواناً ورَمزاً للبرنامج الإبليسيّ، لأنَّهُما هُما اللَّذانِ حَقَّقا الجزء الأخيرَ مِنَ البرنامج الإبليسيّ في مُواجهةِ الجُزء الأخير من البرنامج الإلهيّ..

هذهِ الأرضُ البيضاء الَّتي ضَوؤُهَا مِنها: **فِيهَا خَلْقٌ يَعْبُدُونَ اللهَ لَا يُشْرِكُونَ بِهِ شَيْئاً يَتَبَرَّؤُونَ مِن فُلانٍ وَفُلان.**

الحديثُ الثَّالث: **بِسندهِ** - بسندِ صاحبِ البصائر - **عن إمامِنا الصَّادِقِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه: إنَّ مِن وَرَاءِ عَيْنِ شَمْسِكُم هَذِهِ** - الحديثُ هُنا عن المجموعةِ الشَّمسيَّة، تُلاحظونَ أنَّ كُلَّ روايةٍ تَحدَّثت عن جهةٍ من الجهات - **أَرْبَعِينَ عَيْنِ شَمْس** - لِماذا الحديثُ عن عَينِ شَمس؟! لأنَّ الشَّمسَ تَقعُ في مركزِ المجموعةِ الشَّمسيَّة والكواكِبُ تدورُ حَولَها، الحديثُ عن أربعينَ مجموعةً شَمسيَّة - **فِيْهَا خَلْقٌ كَثِير وَإِنَّ مِن وَرَاءِ قَمَرِكُم أَرْبَعِينَ قَمَراً فِيْهَا خَلْقٌ كَثِير لَا يَدْرُونَ أَنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ أم لَم يَخْلُقه** - مِثلما نحنُ في الأرض لا ندري عن هذهِ المجموعاتِ الشَّمسيَّة، ولا نَدري عن الكائناتِ الحيَّةِ الموجودةِ في هذا الفضاء - **أُلْهِمُوا إِلْهَاماً لَعْنَة فُلانٍ وفُلان.**

وتستمرُّ الرواياتُ إلىٰ أن نصلَ إلىٰ الروايةِ الثَّامنة من البابِ نفسهِ: **بِسندهِ** - بسندِ صاحبِ بصائر الدرجات - **عَن عَجلان أبي صَالِح قَالَ: سَأَلتُ الصَّادِقَ صَلواتُ اللهِ عَليه عَن قُبَّةِ آدَم، فَقُلتُ لَهُ: هذهِ قُبَّةُ آدَم؟** - المرادُ مِن قُبَّةِ آدم أرضُنَا ومَجموعتُنا الشَّمسيَّةُ والمجرَّةُ الَّتي نحنُ فيها، والَّتي تُعرَفُ بمجرَّةِ دَرب التبَّانة - **فَقَالَ: نَعَم، وَلِلهِ قِبَابٌ كَثِيرَةٌ** - مَجرَّاتٌ كثيرةٌ - **أَمَا أَنَّ خَلْفَ مَغْرِبِكُم هَذا تِسْعَةً وثَلَاثِينَ مَغْرِباً أَرْضاً بَيْضَاء وَمَمْلُوءَةً خَلْقاً يَسْتَضِيئونَ بِنُورِنا لَمْ يَعْصُوا اللهَ طَرْفَةَ عَيْن لَا يَدْرُونَ أَخَلَقَ اللهُ آدَمَ أَم لَم يَخْلُقه يَبْرَؤُونَ مِن فُلانٍ وَفُلان، قِيلَ لَهُ: كَيْفَ هَذا يَتَبَرَّؤُونَ مِن فُلانٍ وَفُلان وَهُم لَا يَدرُونَ أَخَلَقَ اللهُ آدَمَ أم لَم يَخلُقه؟! فَقَالَ لِلسَّائِل: أَتَعْرِفُ إِبْلِيس؟** - أتعرفهُ بِشكلٍ كما تَعرِفُ أخاكَ أو أبَاك هذا هو المراد - **قَالَ: لا، إِلَّا بِالخَبَر، قَالَ: فَأُمِرتَ بِاللَّعنَةِ وَالبَراءةِ مِنْه؟ قَالَ: نَعَم، قَالَ: فَكَذَلِك أَمرُ هَؤُلاء** - لِماذا؟ لأنَّ الأوَّلَ والثَّاني صارا رَمزاً للبرنامج الإبليسيّ، ونَحنُ نتحدَّثُ عن جِهاتٍ في الكونِ مَنظُومَتُها الزَّمانيَّةُ تختلفُ اختلافاً كبيراً عن مَنظُومَتِنا الزَّمانيَّة، نحنُ نَتحدَّثُ عن مَجرَّاتٍ أخرىٰ..

الخطبةُ السابعةُ والأربعون بعدَ المئةِ مِن (نهج البلاغةِ الشريف)، طبعةُ دار التعارُف للمطبوعات/ بيروت - لبنان/ الصفحةِ السادسةِ والأربعين بعدَ المئة: **فَلَا تَنْفِروا مِنَ الحَقِّ نِفَارَ الصَّحِيحِ مِنَ الأَجْرَب** -لِماذا؟ لأنَّ الحقَّ مُرٌّ، لأنَّ الحقَّ ثَقِيلٌ، لكنَّ عاقِبَتهُ حُلوةٌ هَنِيئةٌ مَرِيئةٌ مُريحةٌ مُشرِّفةٌ مُضِيئةٌ بِخلاف البَاطِلِ الَّذي يَكونُ خفِيفاً وحُلواً ولَكِنَّ عاقبتهُ ثَقِيلةٌ وَبِيئةٌ قَمِيئةٌ وَسِخةٌ مُظلِمةٌ مُتعِبةٌ مُقرِفةٌ علىٰ حدٍّ سواء في الدُّنيا والآخرة - **وَالبَارِي** -"البَارِي"؛ الَّذي لا مرضَ فيه ولا مرضَ عِندَه - **وَالبَارِي مِن ذِي السَّقَم، وَاعْلَمُوا أَنَّكُم لَنْ تَعْرِفُوا الرُّشْدَ حَتَّىٰ تَعْرِفُوا الَّذِي تَرَكَه** - هُناكَ كثيرونَ يُنَفِّرونَ النَّاسَ مِن قناة القَمَر لِماذا؟ لأنَّ قناة القَمَرِ يَخرُجُ فيها هذا الماسونيُّ - يَقصدُونَني - وإنَّهُ ينتقصُ مِنَ المراجع، الكلامُ هُنا؛ هذا الانتقاصُ مِن المراجع حقٌّ أو باطِل؟ هذا هو الَّذي يتحدَّثُ عنهُ أمير المؤمنين..

هذا هُو المنطِقُ الَّذي سيَتَّبِعهُ إمامُ زماننا في نَبشِ قَبري الرَّجُلَين، هذا هُو المنطِقُ الَّذي سيَتَّبِعهُ إمامُ زماننا في المُحاكَمةِ المَهدويَّةِ العالَميَّة وإلَّا لن يستقيمَ واقِعُ الحياة ولن يصل العدلُ إلىٰ الجميع ما لم تُوضَع النُّقاطُ علىٰ الحُروف وما لم يُشَخَّصُ أهلُ الباطل ويُشَخَّصُ أهلُ الحقّ..

مَنطِقُ القُرآن في الآيةِ السادسةِ والخمسين بعدَ المئتين بعدَ البسملةِ مِن سورة البقرة: ﴿**قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ** - كيفَ ذٰلك؟ - **فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا**﴾، كيفَ يَكفُرُ بالطاغوتِ إذا لم يَكُن عارِفاً بالطاغوتِ وشُؤونهِ وتَفاصيلِهِ؟ فبعدَ أن يَعرِفَ شُؤونَ الطاغوتِ سيكونُ كافِراً بالطاغوتِ وبعدَ كُفرهِ بالطاغوت سيؤمِنُ باللهِ وتِلكَ هي كلمةُ التوحيد (لَا إِلَه)؛ هذا كُفرٌ بِكُلِّ الآلهةِ، (إِلَّا اللهِ)؛ هذا إيمانٌ باللهِ، هذهِ هي كلمةُ التوحيد تبدأُ بالنَّفي تبدأُ بالكُفر أنَّنا نَكفرُ بِكُلِّ الآلهة ثُمَّ نستثني إنَّهُ الإيمانُ باللهِ..

- وَلَن تَأخُذُوا بِمِيثاق الكِتَابِ حَتَّىٰ تَعرِفُوا الَّذِي نَقَضَه - لن تُدركوا الدِّينَ الزَّهرائيَّ ما لم تَعرِفوا الدِّينَ البَتريَّ اللَّعين، لن تستطيعوا أن تُشَخِّصوا العقيدة اليَمانِيَّة الزَّهرائيَّة المَهدويَّة مِن دُونِ أن تُشَخِّصوا العقيدة الطُّوسيَّة المُرجئيَّة البَتريَّة - **وَلَن تَمَسَّكُوا بِه حَتَّىٰ تَعرِفُوا الَّذِي نَبَذَه** - إذاً لابُدَّ مِن كَشف الأُمورِ بِشكلٍ كامل، وهذا يجري في زَمان الغَيبَةِ حِينما نُريدُ أن نُمَهِّدَ لإمامِ زماننا لابُدَّ أن نُشَخِّصَ البَتريّينَ الَّذينَ يقفونَ مانِعاً شديداً أمامَ التمهيدِ للمشروعِ المهدويّ الأعظم - **فَالْتَمِسُوا ذَلِكَ مِن عِنْدِ أَهْلِه** - تَوجَّهوا إلىٰ إمامِ زمانِكم أن يُوفِّقَكُم - **فَإِنَّهُم عَيْشُ العِلْمِ وَمَوتُ الجَهْل** - أمَّا مراجعُ النَّجف فإنَّهُم مَوتُ العِلمِ وعَيشُ الجهل، وهذا هُو الواقعُ الموجودُ علىٰ الأرض - **هُم الَّذِينَ يُخبِركُم حُكْمُهُم عَن عِلْمِهِم** - أمَّا مراجعُ النَّجف يُخبِرُنا حُكْمُهم عن جَهلِهم - **وَصَمْتُهُم عَن مَنْطِقِهِم وَظَاهِرُهُم عَن بَاطِنِهِم** - هُنا كَارتباطٌ وَثيقٌ بينَ الظاهرِ والباطن..

بَينما البَتريُّونَ حدَّثنا أميرُ المؤمنينَ عَنهُم أيضاً في (نهج البلاغة الشريف)، الصفحةِ الثامنةِ والسبعين من الخُطبةِ السابعةِ والثمانين، حَيثُ يقول: **وَآخَرُ قَد تَسَمَّىٰ عَالِماً وَلَيس بِه** - إنَّهُم مراجعُ النَّجفِ وكربلاء - **فَاقْتَبَسَ جَهَائِلَ مِن جُهَّال وَأَضَالِيلَ مِن ضُلَّال** - إلىٰ أن يقولَ أميرُ المؤمنين: **فَالصُّورَةُ صُورَةُ إِنْسَان وَالقَلْبُ قَلْبُ حَيْوَان** - هؤلاء مراجعُ النَّجف إنَّهُم مَوتُ العِلْمِ وعَيشُ الجهل- **لَا يَعْرِفُ بَابَ الْهُدَىٰ فَيتَّبِعَه وَلَا بَابَ العَمَىٰ فَيَصُدَّ عَنْه وَذَلِكَ مَيِّتُ الأَحْيَاء** - هؤلاءِ مَوتىٰ، العِلمُ بَينَهُم مَيِّتٌ والجَهلُ بَينَهُم حيٌّ.

في سورة الأنعام، الآيةِ الثانيةِ والعشرين بعدَ المئةِ بعدَ البسملة: ﴿**أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا**﴾، ماذا تقولُ العترةُ في قُرآنِها؟
في (الكافي الشريف) للكليني، المتوفّىٰ سنة 328 للهجرة، طبعةُ دار الأسوة/طهران - إيران/ الصفحة السابعةِ بعدَ المئتين، الحديثُ الثالثَ عشر: **بِسنده** - بِسند الكليني - **عن بُريد** - بُريدٌ بنُ مُعاوية العجليّ مِن أصحاب الأئمَّةِ المعروفين - **قَالَ: سَمِعتُ أبا جَعْفَر** - إنَّهُ الباقِرُ صلواتُ اللهِ عليه - **يَقُول فِي قَولِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: "أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ"، فَقَالَ: "مَيْتٌ"؛ لَا يَعْرِفُ شَيْئاً** - منطِقٌ واحد، آياتُ الكِتابِ مع أحاديث الكافي معَ خُطَبِ أمير المؤمنين معَ المنطِق السَّليم مع مضمونِ بَيعة الغدير (هَذا عَلِيٌّ يُفَهِّمُكُم بَعْدِي)، هذا هُو البِناءُ الكامِلُ الَّذي يُحقِّقُ معنىٰ حياةُ العِلمِ - **"وَنُوراً يَمشِي بِهِ فِي النَّاس"؛ إِمَاماً يُؤْتَمُّ بِهِ، "كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا"، قَالَ: الَّذِي لَا يَعرِفُ الإِمَام** - إنَّهُم مراجعُ النَّجف الَّذينَ يَعدُّونَ مَعرفة الإمامِ مِن فُروع الدِّين ويَقُولونَ بِحسَبِ فتاواهم مِنَ أنَّ الَّذي يُنكِرُ الصَّلاة يَخرُجُ مِن الإسلام، أمَّا الَّذي يُنكِرُ الإمامة فإنَّهُ لا يَخرجُ مِنَ الإسلام..
-لَا يُخَالِفُونَ الدِّيْنَ وَلَا يَخْتَلِفُونَ فِيه فَهُو بَيْنَهُم شَاهِدٌ صَادِق وَصَامِتٌ نَاطِق - هذا هو دِينُ العترة الطاهرة الَّذي لا هُو بِدينِ سَقيفةِ بني ساعدة ولا هُوَ بِدينِ سقيفةِ بني طوسي.
جولةٌ سريعةٌ بينَ آيات الكتابِ الكريم:
سورةُ التوبة، الآيةُ الثانيةُ والثلاثون وما بعدَها: ﴿**يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَىٰ اللهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْكَرِهَ الْكَافِرُونَ**﴾ مَن هُم هؤلاء الَّذينَ يُريدونَ أن يُطفِؤوا نُورَ اللهِ بأفواهِهم؟ أيُّ أفواهٍ هذهِ الَّتي تُحاوِلُ أن تُطفئ نُورَ الله؟ إنَّها أفواهُ رِجال الدِّين..
الآياتِ السابقة حيثُ تتحدَّثُ الآياتُ عن اليهودِ والنصارىٰ وتقول مِن أنَّهُم: ﴿**اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللهِ** - السُنَّةُ أيضاً اتَّخذوا الصحابة أرباباً مِن دُونِ الله، الشيعةُ اتَّخذوا المراجعَ أرباباً مِن دُونِ الله، هذا هو الواقع، اليهودُ والنصارىٰ: **اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللهِ**﴾، في تَفسيرِ العِترةِ لِقُرآنِها أئمَّتُنا يقولون: إنَّهُم ما عَبدُوهُم ولكنَّ الأحبارَ والرُّهبانَ شَرَّعوا لَهُم دِيناً، حَلَّلوا لَهُم حلالاً وحَرَّموا لَهم حراماً فَاتَّبَعُوهُم وكانَ مِن عندِ أنفُسِهِم..
وهُنا تأتينا هذهِ القاعدة: **هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ** - مَهما فَعلوا سيتلاشى فِعلُهُم ستنكشِفُ الحقيقةُ بنحوٍ جزئيٍّ قبلَ الظُهور أمَّا عِندَ الظُهور فإنَّ الحقيقة ستَتَّضِحُ والبدايةُ مِن نَبشِ قَبر الرَّجُلَين، وتستمرُّ الآيات: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّ كَثِيراً مِّنَ الأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللهِ**﴾، هؤلاءِ هُم الصحابَةُ، وهؤلاءِ هُم مراجِعُ النَّجفِ وكربلاء، وهؤلاءِ هُم البابواتُ في الفاتيكان، وهؤلاءِ هُم الحاخاماتُ في المؤسَّسةِ الدِّينيَّةِ اليَهوديَّة، هذا هُو حالُ رِجال الدِّين..
هذا المضمونُ يَتأكَّدُ في سورة الصف، الآيةِ الثامنةِ بعدَ البسملةِ وما يأتي بعدها: ﴿**يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ**﴾، في سورة التوبة: ﴿**وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ**﴾، **"وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ"**؛ المعنىٰ الأشدّ للكُفر هُو الكُفرُ ببيعة الغدير بِحسَبِ القُرآن، لأنَّ القُرآنَ قالَ لِرَسُولِ الله في الآيةِ السابعةِ والستين بعدَ البسملةِ مِن سورة المائدة: ﴿**وَإِن لَّم تَفْعَل** - لم تُبَلِّغ ما نَزلَ في عليٍّ بِخُصوصِ بيعة الغدير - **فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَه**﴾، فصارَ التوحيدُ والنُبُوَّةُ والمعادُ والقُرآنُ وكُلُّ تفاصيل الدِّينِ كُلُّ هذا يُساوي صِفراً مِن دُونِ وَلايةِ عَليٍّ، فصارَ الكُفرُ بوَلايةِ عليٍّ هُو الأشدّ..
- هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾.
وبعدَ ذلك تأتي الآياتُ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾، التجارةُ الَّتي تُنجِينا؛ وَلايةُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد هي هذهِ الَّتي تُنجِينا، مَعرفةُ إمامِ زماننا؛ (مَن مَاتَ وَلَم يَعرِف إِمَامَ زَمَانِه مَاتَ مِيْتَةً جَاهِلِيَّة)..
يتكرَّرُ المعنىٰ في سورة الفتح أيضاً في الآيةِ الثامنةِ والعشرين بعدَ البسملة: ﴿**هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيداً**﴾، مضمونُ هذهِ الآيات لن يَتحقَّقَ إلَّا بعدَ أن تَتحقَّق المُحاكَمةُ المهدويَّةُ العالَميَّة.
آياتُ الكتاب الكريمِ تتحدَّثُ بنحوٍ صريحٍ وواضح؛
في سورة النور، الآيةُ الخامسةُ والخمسون بعدَ البسملةِ والَّتي بعدها: ﴿**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ**- هذا الدِّينُ الَّذي ارتَضىٰ لَهُم الَّذي ذُكِرَ في الآيةِ الثالثةِ بعدَ البسملةِ مِن سورة المائدة؛ ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِيناً**﴾، التكامُلُ بدأ مع بيعةِ عليٍّ في الغَدير، ومرحلةُ التَّأويلِ تَتدرَّجُ شيئاً فشيئاً حتَّىٰ نَصِلَ إلىٰ يومِ الظُهور - **وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ** - هذهِ المضامينُ لا يُمكِنُ أن تتحقَّق ما لم تُوضَع النُقاطُ علىٰ الحروف ما لم تُكشَف حقيقةُ سقيفةِ بني ساعدة، ما لم تُكشَف حقيقةُ سقيفةِ بني طوسي
- وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾، هذا هُو دِينُ القَيِّمة، فَدِينُ القَيِّمةِ لا يمكنُ أن يَقُوم ما لم تتحقَّق الحقيقةُ واضحةً جليَّةً أمامَ الجميع وبالوثائقِ الحقيقةِالأصليَّة..
في سورة البَيِّنة، الآيةِ الخامسةِ بعدَ البسملة: ﴿**وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَة**﴾، هذا الدِّينُ لن يَتحقَّق ما لم تَعرِف البَشريَّةُ ظُلامَة فَاطِمَة أوَّلاً، وسيُعرَفُ موضِعُ قبرِها حِينئذٍ، هذهِ العلامةُ والنُقطةُ الدالَّةُ وضعتها فَاطِمَة، ولِذا فإنَّ الإمامَ يبدأُ بنبش القَبرين..

لن يَتحقَّقَ دِينُ القَيِّمَةِ ما لم تَعرِف البَشريَّةُ ظُلامَة فَاطِمَة الَّتي هي ظُلامَةُ الله وظُلامَةُ أولياء الله، وما لم تَعرِف البَشريَّةُ مَقامَ فَاطِمَة ومِن أنَّها أحدُ أئِمَّةِ الأئِمَّةِ الثلاثة مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَة ومِن أنَّها القَيِّمَةُ علىٰ الدِّينِ وأهل الدِّين..

في سورة الرُّوم، الآيةِ السابعةِ والأربعين بعدَ البسملة: ﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلاً إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاؤُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ**﴾، هٰذا القانونُ لم يَتحقَّق في دِين العِترةِ الطاهرة، فلابُدَّ مِن الانتقامِ مِن المُجرمين وبعدَ ذٰلِكَ لابُدَّ مِن نَصرِ المُؤمِنين، هٰذا المعنىٰ لا يَتحقَّقُ إلَّا مِن خِلالِ مُقدِّمةٍ هي المُحاكَمَةُ المهدويَّةُ العَالَميَّةُ والَّتي تبدأُ مِن نَبشِ القَبرين.

في سورةِ غافر، الآيةِ الحاديةِ والخمسين بعدَ البسملة: ﴿**إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** - هٰذا لم يَتحقَّق لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد - **وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ**﴾، هٰذا نَصرٌ في القِيامَةِ، نَصرُ الدُّنيا لم يتحقَّق، "**إِنَّا**"؛ إنَّا هُنا للتأكيد وامتزجت معَ ضمير المُتكلِّم الجمعي، ما قالت الآيةُ: (إنَّنا)، إنَّما قالت: (إنَّا) لتأكيد المطلَب، وامتزجَ الضميرُ (نا) معها للتأكيد الأكثر، ثُمَّ جاءت لامُ التوكيد، ﴿**إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا** - مِن أتباعِهِم - **فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** - هٰذا المعنىٰ لم يَتحقَّق للعترة الطاهرة لابُدَّ أن يتحقَّق - **وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ**﴾، ذٰلِكَ في يوم القيامة ذٰلِكَ شأنٌ آخر، هٰذا المعنىٰ: "**إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**"، يَتجلَّىٰ بعضهُ في القيام المهدويّ، ويَتجلَّىٰ القِسمُ الأكبرُ مِنه في الرَّجعةِ العظيمة، هٰذهِ مِن الآيات الَّتي تتحدَّثُ عن الرَّجعةِ العَظيمة، لأنَّ النَّصرَ لم يَتحقَّق لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد.

في سورة النصر: ﴿**إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۞ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً**﴾، هٰذا المعنىٰ لم يتحقَّق، إنَّما يَتحقَّقُ في الزَّمن القائميّ بعدَ أن تَتَّضِحَ الحقيقة عِبرَ المُحاكَمَةِ المهدويَّةِ العَالَميَّة..

في سورة الإسراء، الآيةِ الثالثةِ والثلاثين: ﴿**وَمَن قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً** - متىٰ تَحقَّقَ السُّلطانُ لِمَقتَلِ فَاطِمَة؟ متىٰ تَحقَّقَ السُّلطانُ لِمَقتلِ عَليٍّ؟ متىٰ تَحقَّقَ السُّلطانُ لِمَقتَلِ الحَسَنِ السِّبط؟ والآيةُ بنحوٍ خاصٍّ في سَيِّد الشُّهداء بحسبِ ثقافة العترةِ الطاهرة، بِحسَبِ قِراءةِ أهل البيت: "**فَلا يُسْرِفُ فِي القَتْلِ**"، هٰذهِ اللا تكونُ نافية، بِحسَب قِراءةِ حفص: **فَلا يُسْرِفْ فِي القَتْلِ** - فهٰذهِ اللا تكونُ ناهية، بِحسَبِ قراءةِ أهل البيت: "**فَلاَ يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً**"، مَهما قَتَلَ قائِمُ آل مُحَمَّدٍ مِن أعداء العِترةِ الطاهرة فإنَّهُ ليسَ مُسرِفاً، بِحسَبِ قراءةِ حفص: **فَلا يُسْرِفْ** - مِن أنَّ القَتلَ يَكُونُ للقاتِلِ فقط، وهٰذهِ لا الناهية، حِينما يكونُ الكلامُ في ذٰلِكَ العُمق حِينما يكونُ الحدِيثُ عن الحُسين فإنَّ قِراءة العترةِ هٰكذا: **فَلَا يُسْرِفُ** - تكونُ اللا نافية فإنَّها تَنفي الإسرافَ في القَتْل ولا تنهىٰ عنه..

في سورة البقرة، الآيةِ الثالثةِ والتسعين بعدَ المئةِ بعدَ البسملة: ﴿**وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلّهِ فَإِنِ انتَهَواْ فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَىٰ الظَّالِمِينَ**﴾، والقِتالَ ليسَ دائماً بالسَّيف، قد يكونُ القِتالُ بالحرب النَّفسيَّةِ، وقد يكونُ القِتالُ بالإعلامِ وكشف الحقائق، وقد يكونُ القِتالُ بالكثيرِ مِن الأساليب، كيفَ يتحقَّقُ هٰذا العنوان مِن أنَّ الدِّينَ يكونُ حَقيقةً لِلّه ما لم تُكشَف الحقائق ما لم تُوضَع النُقاطُ علىٰ الحروف؟!

في سورة الأنفال، الآيةِ التاسعةِ والثلاثين بعدَ البسملة:﴿**وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّهِ فَإِنِ انتَهَوْاْ فَإِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**﴾.

سأختمُ حديثي بما جاء في الآيةِ الخامسةِ بعدَ المئةِ بعدَ البسملةِ من سورة الأنبياء: ﴿**وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ**﴾، لا يتحقَّقُ هٰذا المعنىٰ مِن دُونِ أن تُكشَفَ الحقائق، وكَشفُ الحقائقِ في الزَّمن القائميّ يتوقَّفُ علىٰ مُحاكَمَةٍ عَالَميَّةٍ وبالنُسخةِ الأصليَّة، إنَّهُ بَثٌّ مُباشرٌ من مركزِ داتا الأكوان، مِن ذٰلِكَ الكِتابُ الَّذي لا يُغادِرُ صغيرةً ولا كبيرة حَيثُ تُعرَضُ الحقائقُ كما هي، وهُنا يَتحقَّقُ معنىٰ الآيةِ الثلاثين بعدَ البسملةِ مِن سورة البقرة: ﴿**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء** - ما هُو هٰذا برنامجُ المُجرمينَ مُنذُ قابيل إلىٰ أن وصلنا إلىٰ أكبرِ المجرمين في سَقيفةِ بني ساعدة حيثُ حَقَّقوا الجزء الأخيرَ مِن البرنامج الإبليسيّ - **وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ**﴾، إنَّهُ البرنامجُ الإلهيُّ الَّذي تَتحقَّقُ بِدايتهُ في يوم الظهور الشريف بِيدِ قائمِ آلِ مُحَمَّد.

أعتقدُ أنَّ النتيجة صارت واضِحةً لَديكم؛ إمامُ زَمانِنا سيكونُ مُضطرَّاً لإقامةِ هٰذهِ المُحاكَمَةِ العَالَميَّة، وسيكونُ مُضطرَّاً أن تكونَ البِدايةُ مِن نَبشِ القَبرين..